في مؤتمر «شهيد المقاومة» في باكستان..
الشيخ نعيم قاسم:

مواجهة الاستكبار والاحتلال وتحرير الأرض لا يمكن أن تتم إلا بالمقاومة

أكّد الأمين العام لحزب الله، سماحة الشيخ نعيم قاسم، السبت ١٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٦، أنّ مواجهة الاستكبار وكيان الاحتلال لا يمكن أن تتم إلّا بالمقاومة. وفي كلمة خلال مؤتمر شهيد المقاومة في الذكرى الـ٥٥ لتأسيس منظمة الطلبة الإمامية في باكستان، شدّد الشيخ قاسم على أنّ «المقاومة هي السبيل الوحيد لتحرير الأرض».

وأضاف: «اختبرنا في لبنان هذه المقاومة ووجدنا أنها تحرر الأرض والإنسان وتُخرج العدو «الإسرائيلي» مرغماً وذليلاً، كما تعيد للقضية الفلسطينية حيويّتها وإمكاناتها».

القضية الفلسطينية قضية مركزية وموقف عقائدي إيماني

وحول القضية الفلسطينية أوضح الشيخ قاسم أن القضية المركزية هي قضية فلسطين، ونقل عن سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله قوله: «موقفنا من قضية فلسطين والقدس والمقدسات في فلسطين وشعب فلسطين والكيان الغاصب هو موقف عقائدي إيماني ديني فقهي شرعي حقوقي، إضافةً إلى كونه موقفاً إنسانياً، وهو موقف أخلاقي غير قابل للتنازل والتبديل والمقايضة والتفاوض والتناسي والتغارب».

وأضاف: «إذا القضية الفلسطينية، هي القضية المركزية، هذه ميزة طبعا أخذها وتعلمها وتربى عليها من الإمام الخميني (قدس) محيي هذا الدين في القرن العشرين وما بعده. إذا القضية الفلسطينية هي قضية مركزية على المستوى العقائدي، يجب أن نؤمن بها، أن نعمل من أجل نصرتها بكل ما أوتينا من قوة بحسب مواقعنا وبلداننا وقدراتنا وإمكاناتنا».

المقاومة بكل أشكالها لتحرير الأرض والمقدسات واستعادة الحقوق

وأكد الشيخ قاسم أن «الأمر الثاني الأساسي هو المقاومة، لأن قضية فلسطين ومواجهة الاستكبار ومواجهة الغدة السرطانية «إسرائيل» لا يمكن أن يتم إلا بالمقاومة، لذلك قال قائدنا وسيدنا السيد حسن رضوان الله تعالى عليه: «المقاومة بكل أشكالها هي وحدها السبيل لتحرير الأرض والمقدسات واستعادة الحقوق وكل الطرق الأخرى مضيعةً للوقت وتفويت للفرص ولا تؤدي إلا إلى طريق مسدود»». وأضاف: « لقد اختبرنا بشكل مباشر في لبنان هذه المقاومة ووجدنا أنها تحرر الأرض وتحرر الإنسان وأنها تخرج العدو «الإسرائيلي» مرغماً وذليلاً، وأنها تعيد للقضية الفلسطينية حيويتها وإمكاناتها، وإمكانية أن يعود الشعب الفلسطيني إلى أرضه وأن تتحرر هذه الأرض وتتحرر القدس. فالمقاومة بكل أشكالها المقاومة العسكرية والمقاومة الثقافية والمقاومة السياسية، وبكل المعاني للمقاومة المقاومة يعني الرفض للعدو، المواجهة للعدو، القتال عندما نتمكن من القتال كل بحسب موقعه وبحسب دوره، هذه الأدوار كلها تتكامل مع بعضها من أجل تحرير فلسطين، المقاومة مطلوبة».

الشهيد المقاوم وترسيخ المقاومة والصمود في مواجهة العدو

اعتبر الشيخ قاسم أن «سيدنا الشهيد المقاوم هو الذي رسخ وركز عشق المقاومة وحب المقاومة والتعلق بالمقاومة ومسؤولية المقاومة، ولذا أنجزنا في لبنان تحريراً مهماً في سنة ٢٠٠٠ وفي سنة ٢٠٠٦، وقدمنا نصرةً للقضية الفلسطينية في طوفان الأقصى سنة ٢٠٢٣ وخضنا حربين كبيرين في ٢٠٢٤ و٢٠٢٦، ولا زلنا في دائرة الحرب والمواجهة مع العدو «الإسرائيلي»، كل هذا من منطلق إيماننا بالمقاومة وقوة المقاومة لدينا. نحن نعلم أنه لا يوجد تكافؤ عسكري على الإطلاق، ونحن نعلم أن الطاغوت الأمريكي يعمل أيضا مع الكيان «الإسرائيلي» ويمده بكل الإمكانات، وبكل الطاقات، ولكننا نعلم أيضا بأننا أصحاب إيمان، أصحاب دين، أصحاب حق، أصحاب الأرض، وأن علينا أن نقاوم مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات وبأتي النصر إن شاء الله تعالى، لأنه على طريق المقاومة توجد تضحيات، المقابل للمقاومة هو الاستسلام، المقابل للمقاومة هو الاستعمار والاستعباد، المقابل للمقاومة هو أن نكون بلا حول وبلا قوة، مع العلم أن علينا أن نلجأ إلى حول الله وقوته لنستمد هذه القوة وهذه العزيمة».

مواجهة التحديات والعدوان بالصمود في إيران ولبنان

أشار الشيخ قاسم إلى أنه من حياة الشهيدين المقدسين العظيمين، من آية الله العظمى القائد الشهيد السيد علي الخامنئي وسيد شهداء الأمة، أن نستخلص أننا يجب أن نكون على خط الإسلام، وأن نعمم هذا الإسلام في المجتمع، وأن نقاوم من أجل مواجهة التحديات التي تواجهنا. واعتبر أنه «اليوم من أكبر التحديات هو الطاغوت الأمريكي الذي يريد أن يتفرد بالعالم، هو حتى من كان معه يحاول أن يقهره، وأن يواجهه، وأن يأخذ ثروات بلاده وخيراتها. هذا الطاغوت الأمريكي يرعى الغدة السرطانية العدو «الإسرائيلي»، بكل الأسلحة بكل الإمكانات أنتم ترون الآن إذا أردت أن تعرف الجريمة بأسوأ مراحلها وأسوأ أشكالها تستطيع أن تشير إلى العدو «الإسرائيلي» والطاغوت الأمريكي، هؤلاء الذين اعتدوا على الجمهورية الإسلامية الإيرانية حتى أثناء التفاوض الأمريكي الإيراني، وكرر الاعتداء بذرائع لا محل لها، هذا الاعتداء على الجمهورية الإسلامية كان يستهدف إسقاط الجمهورية الإسلامية إسقاط النظام الإسلامي، إبعاد الشريعة المقدسة عن مسرح الحياة، إبعاد الناصر للمقاومين والمقاومة، هذا خطر كبير لكن القيادة الإسلامية في إيران مع الشعب مع الحرس مع كل هذا الخليط الموجود في داخل الساحة الإيرانية كان متشابكاً موحداً في مواجهة هذا التحدي، والحمد لله أنا أقول لكم حتى لو طال الأمر لأيام وأشهر، لكن إيران انتصرت وحتى لو طال علينا في لبنان الأمر لأيام وأشهر نحن منصورون لأننا صمدنا منعناهم من إبادتنا ومنعناهم من تحقيق أهدافهم. الصمود بالنسبة للمقاومة منع العدو من أن يحقق أهدافه وتدريجياً لا بد أن تكون هناك ثغرات وخلل عند هذا العدو فيسقط حتى على المستوى المادي. في النهاية عندما نكون مصممين مع شعبنا مع أهلنا نستطيع أن نصل إلى النتيجة المطلوبة».

الجمهورية الإسلامية الإيرانية واجهت تحدي العدو وانتصرت

مسؤولية الشباب.. الوحدة الإسلامية والمقاومة

كذلك، أكّد الشيخ قاسم أنّ مسؤولية الشباب السعي إلى الوحدة الإسلامية، إذ «يجب أن تستمر، وكذلك المقاومة». وختم بالقول: «نحن أصحاب حق، وأصحاب الأرض، وعلينا أن نقاوم مهما غلت التضحيات وبأتي النصر إن شاء الله».

المظلة الأميركية تهتز في أوروبا

واشنطن تقلّص حضورها.. وأوروبا تواجه فجوة الردع وتبحث عن بديل

الوفاق/ لأكثر من سبعة عقود، اعتادت أوروبا التعامل مع الوجود العسكري الأميركي باعتباره حقيقة ثابتة في معادلة أمنها، حتى أصبح الاعتماد على واشنطن جزءاً من بنية الدفاع الأوروبية نفسها. لكن هذه المسلّمة تواجه اليوم اختباراً جدياً. فوفق تقرير نشرته شبكة «إن بي سي نيوز» الأميركية في ١٧ سبتمبر/ أيلول ٢٠٢٦، يدرس البنتاغون خفض الوجود العسكري الأميركي في أوروبا، البالغ نحو ٨٠ ألف جندي، مع خيارات تشمل سحب نحو ٢٥ ألفاً، بينما قد يصل أحد السيناريوهات إلى ٤٠ ألف جندي، من دون صدور قرار نهائي حتى الآن.

والسؤال هنا: ماذا يبقى من الردع الأوروبي إذا قررت واشنطن تقليص القوة التي شكّلت العمود الفقري لأمن القارة؟

المفارقة أن الولايات المتحدة التي بنت نفوذها في أوروبا على أساس التحالف والانتشار العسكري، تستطيع اليوم إعادة حساباتها وفق مصالحها وأولوياتها، بينما تحتاج الدول الأوروبية إلى سنوات حتى تعوض بعض القدرات التي توفرها واشنطن. وهنا لا تكمن المشكلة في عدد الجنود وحده، بل في منظومة كاملة تشمل الاستخبارات والاستطلاع والمراقبة، والنقل الاستراتيجي، والتزود بالوقود جواً، والقيادة والسيطرة، والدفاع الجوي والصاروخي. وبذلك يبدو أن أوروبا تدفع ثمن سنوات طويلة من الاعتماد على قوة خارجية، بينما تكتشف فجأة أن المظلة التي اعتادت أوروبا الاحتماء بها ليست بالضرورة دائمة.

سنوات من الاتكال على واشنطن تلاحق أوروبا الآن

الحرب في أوكرانيا كشفت أن أوروبا لم تكن مستعدة بالكامل للعودة إلى بيئة أمنية تقوم على الاستنزاف والإنتاج العسكري واسع النطاق. ورغم أن الدول الأوروبية رفعت إنفاقها الدفاعي ووسعت برامج إنتاج الأسلحة، فإن بناء الطائرات والسفن وأنظمة الدفاع والذخائر وتوسيع القوى البشرية لا يحدث بالسرعة نفسها التي تتغير بها التهديدات.

وتظهر الفجوة بصورة خاصة في الدفاع الجوي ومواجهة الطائرات المسيّرة وسرعة المشتريات وتخزين الذخائر وتأمين خطوط الإمداد. وهي ملفات لا يمكن حلها بمجرد الإعلان عن ميزانيات دفاعية أكبر. فالقوة العسكرية تحتاج إلى صناعة قادرة على الإنتاج، ومخزونات كافية، وشبكات قيادة وسيطرة، وقدرات نقل وإمداد، وتنسيق بين الجيوش.

وهنا تظهر إحدى نتائج الاعتماد الطويل على واشنطن: أوروبا أنفقت على الدفاع، لكنها لم تبن دائماً القدرات المستقلة التي تمكنها من الاستغناء عن بعض الوظائف الأميركية الأساسية.

واشنطن تضغط وأوروبا تدفع الفاتورة

المسألة لا تتوقف عند احتمال سحب القوات. فالضغط الأميركي على الأوروبيين من أجل تحمل مسؤولية أكبر عن دفاعهم يدفع القارة إلى سباق مع الزمن. المطلوب الآن ليس مجرد إنفاق المزيد، بل تحويل الإنفاق إلى قدرات حقيقية.

وقد أشارت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين إلى هذه المشكلة عندما ركزت على ضرورة تعزيز ما وصفته بـ«الممكنات الاستراتيجية»، ومنها الدفاع الجوي والصاروخي، والنقل الاستراتيجي، والتزود بالوقود جواً، والفضاء والقدرات السيبرانية. وهذه المجالات تكشف بوضوح حجم الفجوة التي يتعين على أوروبا التعامل معها إذا أرادت تقليل اعتمادها على الولايات المتحدة.

لكن بناء هذه القدرات يحتاج إلى وقت، بينما تستطيع واشنطن اتخاذ قرار سياسي بتغيير حجم انتشارها العسكري بوتيرة أسرع بكثير. ومن هنا يأتي الخلل في العلاقة: الولايات المتحدة تملك مرونة التحرك، في حين تتحمل أوروبا كلفة التكيف.

البلطيق يكشف خطورة الفراغ

تزداد حساسية هذه المعادلة في منطقة البلطيق وشمال أوروبا، حيث وقعت خلال الفترة الأخيرة حوادث عسكرية بين روسيا ودول أوروبية. فقد شهد بحر البلطيق حادثة بين فرقاطة روسية ومروحية عسكرية دنماركية، بينما أسقطت مقاتلة إيطالية تابعة لمهمة «ناتو» في ليتوانيا طائرة مسيّرة يُشتبه بأنها روسية دخلت المجال الجوي الليتواني من بيلاروسيا.

هذه الحوادث لا تعني بالضرورة أن مواجهة مباشرة بين روسيا و«ناتو» أصبحت وشيكة، لكنها ترفع مخاطر سوء التقدير في منطقة شديدة الحساسية. وفي مثل هذه البيئة، تصبح قدرات الاستطلاع والإنذار المبكر والدفاع الجوي أكثر أهمية من مجرد أعداد الجنود.

وهنا تحديداً يصبح أي انسحاب أميركي أكثر تعقيداً. فإذا تراجعت القوات والقدرات الأميركية قبل أن تُعدّ أوروبا البدائل، فإن الفجوة لن تكون نظرية، بل ستظهر في قدرة الدول الأوروبية على مراقبة أجوائها ومياهها والاستجابة للحوادث بسرعة.

ختاماً، إذا مضت واشنطن في تقليص وجودها العسكري، فستظهر بوضوح حدود الاعتماد الأوروبي على القدرات الأميركية. أمام أوروبا الآن اختبار عملي: أن تحوّل إنفاقها الدفاعي إلى قدرات مستقلة، أو تواصل ربط جزء أساسي من أمنها بقرارات تُتخذ خارج القارة.

● أخبار قصيرة

تصعيد استيطاني في الضفة.. حرق وقطع للمياه ومحاصرة للمنازل

صعّد مستوطنون، السبت ١٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٦، اعتداءاتهم على الفلسطينيين وممتلكاتهم ومصادر حياتهم في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، مستهدفين منشآت زراعية وشبكات مياه ومنازل.

وفي محافظة الخليل، أحرق مستوطنون غرفة زراعية في منطقة «أغزيوه» شرق يطا، وخطّوا عليها شعارات تحرّض على قتل الفلسطينيين، فيما قالت منظمة «البيدر» الحقوقية إن الاعتداء يأتي ضمن سلسلة هجمات متواصلة على الفلسطينيين وممتلكاتهم.

كما استهدف المستوطنون خط المياه الرئيسي الذي يزود قرية أذْفيفَة جنوب الخليل، ما أدى إلى قطع المياه عن الأهالي وحرمانهم من مصدر أساسي للحياة. وفي محافظة نابلس، حاصر مستوطنون مسلحون وملثمون منزل أحد المواطنين في خربة المراجم جنوب المدينة، ما أثار حالة من الرعب والقلق بين السكان.

كوريا الشمالية ترفض قرار الوكالة الذرية وتتمسك بوضعها النووي

رفضت كوريا الشمالية قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية المنتقد لبرنامجها النووي، مؤكدةً أن وضعها كدولة نووية ثابت ومكرّس في قانونها الأعلى.

وأعلنت وزارة الخارجية أن امتلاكها السلاح النووي يستند إلى «الردع النووي الفعلي»، مشددة على مواصلة الدفاع عن سيادتها ومصالحها في مواجهة التهديدات الخارجية.

وكانت الوكالة قد أكدت أن بيونغ يانغ لا يمكن اعتبارها دولة نووية بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ودعتها إلى وقف أنشطتها النووية.

وفي عام ٢٠٢٢، أقر البرلمان الكوري الشمالي قانوناً يكرّس وضع البلاد النووي ويحدد إطار استخدام الأسلحة النووية.

أوكرانيا ترهق الغرب بطلبات تمويل ضخمة للحرب

تتجه أوكرانيا إلى طلب نحو ٩٦ مليار دولار من الدعم الغربي خلال ٢٠٢٧، وفق مشروع موازنتها، بينها ٣٨,٨ مليار دولار للأسلحة والمعدات و٥٧,٢ مليار دولار للدعم المالي المباشر.

وتخطط كييف لإنفاق نحو ١٠٩,٦ مليار دولار على القطاع العسكري، رغم توقع إيرادات لا تتجاوز ٧٢ مليار دولار، ما يعكس فجوة مالية كبيرة تعتمد على المساعدات الخارجية.

كما ارتفعت تقديرات الإنفاق العسكري بشكل متكرر، من ٦٦ مليار دولار في موازنة ٢٠٢٦ إلى ١٠١ مليار دولار، مع طلب ٢٧ مليار دولار إضافية.